

تفسير سورة الرحمن ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:00

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:00:15

الانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة الرحمن عند قول الله تعالى والارض وضعها للانام وتأملوا لما ذكر الله تعالى - 00:00:30

النعمة برفع السماء والسماء رفعها قبل ان يذكر الارض ذكر نعمة الميزان قال وضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وهو العدل ثم قال والارض وضعها للانام. مع ان العدل والميزان - 00:00:55

ومما يتعامل به الناس على وجه الارض لكن تأمل كيف قدم نعمة العدل قبل ان يذكر مكانه قبل ان يذكر الارض التي يكون فيها الميزان والعدل كما مر معنا في المجلس الماضي هذا فيه اشارة عظيمة الى ان الحياة على وجه الارض لا تنصلح الا بالعدل - 00:01:20

فتتكلمنا عن هذه النعمة العظيمة والرحمة الكريمة اذا وجدت بين الناس عاشوا في سعادة وتراحم وكل يأخذ حقه ثم يزدادون رحمة فيما بينهم وتسامح وعفو ثم بعد ذلك قال والارض وضعها للانام. يعني للخلق - 00:01:46

لما يقول وضعها يعني الارض مهيئة لمعايشهم ومصالحهم كالشيء الموضوع لك اه شيء الموضوع لك تتناوله كما تشاء. فكذلك والارض وضعها للانام مهدها فعليها نبني عليها نمشي ونسافر وفيها نغرس الزرع وهكذا - 00:02:12

والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام. والحب ذو العصف والريحان. فبأي الاء ربكم تذذبان تأملوا هنا كما مر معنا سورة الرحمن سورة تذكرنا بنعم الله علينا وتحص من هذه النعم - 00:02:41

ما فيه كمال الرحمة على الخلق ما تذكر اصول النعم ستأتي في سورة الواقعة قريبا كما قال الله تعالى افرأيتם ما تحرثون؟ افرأيتم الماء الذي تشربون؟ افرأيتم النار التي تورون - 00:03:06

لكن هنا يذكر كمال النعم فما يذكر هنا الاطعمة الرئيسة على وجه الارض وانما يذكر ما فيه تفكير وتلذذ فقال اول ما قال فيها فاكهة مع ان غير الفاكهة اه اهم - 00:03:28

لكن كما عرفنا سورة الرحمن تذكر اه كمال رحمة الله تعالى على الخلق. فقال فيها فاكهة. فاكهة متنوعة سبحان الله كل كلمة في هذه السورة ينبغي ان يقف العبد عندها ويتأمل - 00:03:49

في نعم الله جل وعلا ورحماته عندما تنظر في هذه الفواكه على وجه الارض فاكهة لا يحصيها الا الله خاصة الان لما انفتحت الدنيا على الناس تنتقل البضائع من بلاد بعيدة - 00:04:08

الناس اطلعوا على اه فواكه اه نعم ما كانوا يعرفونها من قبل انظركم نوع من انواع الفاكهة على وجه الارض الاف مؤلفة لا يحصيها الا الله. وفي النوع الواحد - 00:04:31

هناك ايضا اصناف متنوعة مختلفة في شكلها في طعمها في رائحتها كان بالامكان الاخوة ان يخلق الله تعالى على وجه الارض طعاما واحدا يأكل منها الانسان ولا يموت لكن تأمل - 00:04:48

في ساعة رحمة الله انت عندما تدخل اه بيت اه انسان وضيفك ووضع لك سلة من الفواكه متنوعة وجميلة تشعر في قلبك تجاه هذا الانسان بالتقدير والاحترام وانه بالغ في اكرامك - [00:05:08](#)

فكيف برب العالمين بالرحمن الرحيم الذي جعل لنا هذه الاصناف الكثيرة من الفواكه فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يخص من هذه الفاكهة النخل لعظيم منفعته وفائده والنخل ذات الاكمام وتأمل كيف قال ذات الاكمان - [00:05:30](#)

الكم كلمة تدل على غطاء وستركم القميص الكمامه التي يلبسها الناس كما حصل في الاوبيه يلبسون الكمامه لانها تغطي الانف والفم الاكمام والنخل ذات الاكمام يعني الطبع اول ما يبدأ - [00:05:56](#)

آآ الرطب في الطلوع اولا يكون في الطلوع طلع النخلة هكذا يعني مثل الخشب البنية يعني التي ما ترى ما الذي في جوفها ثم تشق وترج شماريخ الرطب فيها مثل الورود الصغيرة او الحبوب الصغيرة - [00:06:28](#)

ثم تكبر تكبر هذه الحبوب وتكون آآ الرطب الله تعالى تأمل كيف خص من النخلة ماذا اكمامها حتى الاكمام هذا فيه نعمة لانها سبب حفظ هذه الثمرة وسبب تكونها فناسب ان يذكرها - [00:06:58](#)

وهنا قصة لطيفة ذكرها ابن كثير رحمة الله تعالى في زمن عمر رضي الله عنه عندما ارسل قيصر بعض رسلي الى بلاد المسلمين فرجعوا اليه فحدثوه ما رأوه في بلاد المسلمين من عجائب - [00:07:23](#)

الذى لفت انتباهم شجرة النخل قالوا لهم اه رأينا في بلاد المسلمين شجرة تخرج مثل اذان الحمير ان الطبع كم النخلة يكون مثل اذن الحمار طويل هكذا قالوا شجرة تخرج مثل - [00:07:43](#)

اذان الحمير ثم تتشقق واذا بها مثل اللؤلؤ ثم اخضر حبات اللؤلؤ حتى تكون مثل آآ الزمرد الاخضر ثم تحرم حتى تكون مثل الياقوت الاحمر ثم تنضج ستكون كاطيب فالوزج اكل - [00:08:10](#)

فلوذج الحلوى اللذيدة ثم اذا يبست كانت عصمة للمقيم وزادا للمسافر فارسل قيصر الى عمر يقول رسلي قالوا كذا وكذا عندكم شجرة وصفها كذا وكذا ارسل اليه عمر - [00:08:38](#)

قد صدك رسلك وهذه الشجرة هي التي انبت الله تعالى لمريم عليها السلام حين ولدت بعيسى عليه الصلاة والسلام فلا تتخذ عيسى الها ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب - [00:09:02](#)

يعني رد عليه بدعة للاسلام حتى في مثل هذه آآ الحادثة اللطيفة في وصف شجرة لكن ينتهز الفرس ويدعوه الى الاسلام. هكذا المسلم الاخوة ما يفوت فرصة في الدعوة الى الاسلام. همه دين الله - [00:09:26](#)

يحور كل حديث الى الحديث عن الاسلام قال والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان. والحب وهو اصل القوت على وجه الارض من القمح والشعير وغيرهما. قال والحب وقوتنا نحن في بلادنا الارز - [00:09:45](#)

وهكذا الحب هو اصل القوت. اطعام البهائم والانسان والحب ذو العصف تأمل ايضا هنا ذكر ما به يحفظ الحب العصف هو قشر الحب الذي يكون عليه يسمى التبن وهو علف للبهائم - [00:10:08](#)

فهذا العصف والقشر سبب لحفظ الحب كما قال آآنبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام في سبع سنوات التي فيها خير وبركة. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم؟ فذروه - [00:10:29](#)

لسنبله يعني لا تخرجوا الحب عن قشره عن عصفه فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون حتى يحفظ والله تعالى خلق لنا هذه الفواكه وهذه الحبوب وخلق لنا ما يكون به حفظها - [00:10:49](#)

الله اكبر واليوم الناس تعلموا كيف يحفظون طعامهم التبريد وغير ذلك قال والحب ذو العصف وسمى هذا عصف لخفته وهكذا الريح العاصف يعني تعصف يعني ما امامها يعني يقولون يعني يعني ممكن ان - [00:11:08](#)

اذا كانت عاصفا تقرش يعني هذا القشر عن يعني آآ سنبله او عن حبه من قوتها قال والحب ذو العصف والريحان شف النعمة هنا والريحان قال الحسن ريحانكم هذا يعني - [00:11:31](#)

الريحان المعروف وهو نسميه المشموم اه يشبه النعناع له رائحة زكية طيبة النعمة بان خلق الله تعالى لنا من النباتات ما فيه رائحة

طيبة ان هذا ليس غذاء ولكن غذاء للروح يقولون الرائحة الطيبة - 00:11:51

اه تريح النفس وترجم الروح وهكذا الريحان لذلك كم من الروائح الطيبة التي خلقها الله تعالى؟ من ورد والياسمين والمسك يعني عطور كثيرة الان انظر العطورات كلها في الحقيقة يعني اصلها مأخوذ من ما خلق الله تعالى من النبات - 00:12:17

ثم اكتشف الانسان وطورها هذى كلها نعم من الله تعالى علينا. حتى ما به حسن الرائحة يعني يريد الله تعالى منك ان تشم رائحة طيبة تأمل حتى يعني تعيش في الارض حياة - 00:12:44

فيها النعمة الوفيرة هذا كله من كرم الله ورحمته جل وعلا اذا كان الانسان ممكناً ان يعيش بدون هذه النعم ان هذا كله الاخوة من تمام رحمة الله علينا فقال والحب ذو العصف والريحان - 00:13:04

ولذلك تأمل يعني هذه الاية على وجائزتها جمعت كل ما يحتاج اليه الانسان في طعامه وحياته مما يتعلق بما يأكل فالفاكهه فيها التلذذ التفكه والنخل فيه القوت لان التمر قوت للانسان - 00:13:28

ثم ايضاً فيه تفكر. لأن الرطب اليابس فيه تفكه مثل الفاكهه هو طعام للمقيم وزاد للمسافر يقولون طعام الفقير وزادوا المسافر وحلوى الغني كله من الرطب والتمر ثم ايضاً الحب اصل القوت على وجه الارض - 00:13:50

والعصف طعام البهائم والريحان ما به يعني الرائحة الطيبة مع يقولون اشارة الى التداوي لان يقولون الريحان شمه مفید للدماغ ومذهب للصداع وايضاً آآ يقولون ايضاً آآ شربه يعني يزيل الاسهال ويعني ينفع به كدواء - 00:14:16

هذا ايضاً اشارة الى الدواء مع الرائحة الطيبة فجمع لك الغذاء والفاكهه والقوت والدواء وحسن الرائحة في هاتين الايتين قال فبأي الاء ربكم تكذبان النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا عندما كان يقرأ هذه الاية كلما قرأها قال الجن - 00:14:46

لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد فبأي الاء ربكم والالاء اه جمع الى هي النعمة اللينة كريمة ولذلك يقال الاية الالية معروفة الاية الحيوان او الانسان مؤخرته لان فيها الشحم اللين - 00:15:12

يقولون الاء تدل على تجمع مع اه لين وطراوة وهكذا النعمة الالاء النعم الطيرية اللينة التي يحصل بها لين العيش كما ذكر الله تعالى في هذه السورة من النعم حقاً يحصل بها العيش اللين للانسان - 00:15:41

قال فبأي الاء ربكم تكذبان لان الذي لا يشكر الله الله خلق لنا كل هذه النعم. ثم لا يشكر الله ولا يحمده عليها. ولا يعبد ربه ولا يسجد له سجدة - 00:16:10

هذا جاحد للنعم مكذب لها فبأي الاء ربكم تكذبان ثم لما ذكر الله تعالى يعني اهم النعم ما به يعني صلاح الانسان في اه حياته يعني بهذا الطعام والدواء والغذاء والقوت والتفكه والرائحة الطيبة وقبلها العدل الذي يصلح الله به - 00:16:25

يعني العلاقات والحياة المعنوية الحقيقة ويقام دين الله وقبل ذلك سجود الكائنات فلنا في هذا عبرة فيسجد آآ الناس لربهم ويعبدونه وحده والنجم والشجر يسجدان وقبل ذلك الشمس والقمر بحسبان ما فيه توقيت اه النظام الدقيق في الكون. وقبل هذا كله علم القرآن وعلمه - 00:16:57

بيان يعني نعم عظيمة تامة تناسب ان يقول بعدها فبأي الاء ربكم تكذبان ثم بدأ تفصيل النعم الماضية وذكر المزيد عليها هناك قال خلق الانسان هنا يبين النعمة في خلق الانسان. قال خلق الانسان من صلصال كالفخار. وخلق الجن - 00:17:24

ان من مارج من نار. فبأي الاء ربكم تكذبان خلق الانسان من صلصال الصلصال هو الطين اليابس الذي له صلصلة يعني سوط. كما قال صلصلة الجرس يعني صوته الشديد فكذلك الطين اذا يبس نقرت عليه بظفرك او باصبعك يخرج سوطاً - 00:17:49

فهذا معنى الصلصال هذا الطين اذا اه صور على صورة مثلاً اباء اه مثلاً او قارورة اه ثم اذا يبس يكون فخاراً. ولهذا قال من صلصال كالفخار اه يعني هو الصلصال اذا اشتد ويبس - 00:18:13

وهكذا خلق الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وتأمل هنا ما قال خلق الانسان من تراب ولا من ماء مهين ولا من طين لا ذكر اخر مراحل خلق ادم المرحلة - 00:18:38

التي تمت اه او المرحلة التي انتهى فيها خلقه ما بقي الا نفح الروح فيه هذه المرحلة لا شك هي اتم المراحل تناسب ان يذكر هنا

في سورة الرحمن. لأن كما عرفنا تذكر كمال النعم - 00:18:56

فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارج من نار كلمة مرجة تدل على اضطراب كما سيأتي معنا مرج البحرين
يلتقيان ما رجب من نار يعني اللهب المضطرب - 00:19:13

الخالص الصافي خلق الجنة من مارج من نار والنعمة في هذا قال فبأي الاء ربكم تكذب؟ النعمة في هذا ان هذه اية من ايات الله وكل اية في الحقيقة هي نعمة - 00:19:37

والله تعالى هنا يرينا انه قادر على خلق الامور العجيبة والأشياء المتضادة خلق الانسان من صلصال كالفخار. وايضا هذا فيه نعمة على الانسان. لأن مادة خلق الانسان من التراب والطين الذي به - 00:19:55

او من صفاته الرزانة والثقل فهكذا اكتسب الانسان هذه الصفات من من اصل خلقته لذلك يقولون ادم عليه الصلوة والسلام لما عصى ربه رجع الى اصله فتاب الى الله ما استعجلوا وعاندوا واستكبر كما - 00:20:15

خان ابليس اصله كما يقولون الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه كيف قال كان من الجن ففسق عن امر ربه النار فيها الاحراق وفيها الاضطراب هكذا يعني الجن - 00:20:37

قال وخلق الجن من مارج من نار فبأي الاء ربكم تكذب؟ طبعا لكن هذا يعني لا يخرج آآ الانسان او الجن عن اه قدرته على طاعة ربه واختياره طريق الخير - 00:21:03

حتى لو كان الجن قد خلقوا من نار ليس معنى هذا ان لا يستطيع الا ان يفسد لا من امن منهم كم من الجن المؤمنين ومن كفر كان من الشياطين - 00:21:20

ولهذا التذكير في هذه السورة بالنعم للجنسين للانسان للجن. قال فبأي الاء ربكم تكذب؟ كما ان الانسان مطالب منه ان يشكر الله ويعبدوه. فكذلك الجن نطالب منهم ان يشكروا الله ويعبدوه - 00:21:33

ومن الجن مؤمنون صالحون كما قال الله تعالى وان منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدما ممكنا الجن يسمعونا الان قال وخلق الجن من مارج من نار فبأي الاء ربكم تكذب؟ لعلنا نقف عند هذه - 00:21:55

الاية ان شاء الله نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأل الله تعالى - 00:22:18

ان يعفو عننا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:37